في الصورة النوعية وانواع الخلط اربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء
واشرفها الدم لانه العمدة في تغذية الاعضاء وباقي الاخلاط كالمعينات
ولانه يناسب الحياة بكيفيته كلتيهما وبعده في الشرف البلغم لانه دم بالقوة
وبعده في ذلك الصفراء لانها توافق الدم في كيفية وهي الحرارة وبعدها
في ذلك السوداء لانه يخالفه في كيفيته وقد استفيد ذلك من عبارة المتن
تصريحا في الرابع واشارة بالعطف بالفاء في الثلاثة الاول وقوله و
طبعها مثل الهواء الماخوذ من زيادتي وفيه لف ونشر مرتب اي وطبع الدم
الحرارة والرطوبة مثل الهواء بدليل تولده من الاغذية الحارة الرطبة
كالاحم وانه يكثر في السن الحار الرطب وفي الفصل الحار الرطب ولان
كثرته توجب الامراض الحارة الرطبة ونشفاؤهما بالاشياء الباردة
اليابسة لكنه يختلف في ذلك فان الدم الكبدي ارطب والدم القلبي
احر واقل رطوبة وطبع البلغم البرودة والرطوبة مثل الماء لانه يتولد
من الاغذية الباردة الرطبة وطبع الصفراء الحرارة واليبوسة مثل النار
لكثرة تولدها في الزمان الحار اليابس والسن الذي هو كذلك وعن
الاغذية التي هي كذلك ولان كثرتها توجب امراضا حارة يابسة وشفاؤها
بالاشياء الباردة الرطبة وطبع السودا البرودة واليبوسة مثل التراب
لغلبة الاجزاء الارضية على جوهرها وكل منها ينقسم الى طبيعي وغيره فالطبيعي
من الدم احمر اللون لا نتن له معتدل القوام حلو بالنسبة الى بقية الاخلاط
وغير الطبيعي منه ما يخالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما والطبيعي
من البلغم ما قارب الاستحالة الى الدموية وغير الطبيعي منه ما خالف ذلك
اما من جهة الطعم وهو المالح ويميل الى الحرارة واليبوسة والحامض يميل
الى البرد واليبس والعفص وهو الذي لا طعم له وهو خالص البرد كالمياه
الزجاجية والعفص ويميل الى البرد واليبس واما من جهة القوام وهو
الرقيق جدا المائي والغليظ جدا الجصي والمختلف القوام المخاطي والطبيعي
من الصفرا احمر ناصع خفيف حار وغير الطبيعي ما خالف ذلك اما الاختلاط

بالبلغم

٢١١

بالبلغم الغليظ وهي المحية اي الشبيهة بمح البيض قواما ولونا او بالبلغم
الرقيق المائي وهي المرة الصفراء او بالسوداء الاحتراقية وهي الحادثة
عن احتراق احد الاخلاط وهذه هي الصفراء المحترقة واما الاحتراقة
في نفسه بان تحترق بعض من الصفرا الطبيعية وتختلط بالبعض الاخر
اختلاطا لا يميز بينهما البصر وهو الكرماني والزنجاري والاحتراقة في
الزنجاري اقوى ولذلك يشبه بعض السموم الحارة والطبيعي من السوداء
ردي الدم المحمود المترسب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واما
الذي في الطحال فلا حلاوة فيه وغير الطبيعي منها يحدث عن احتراق اي
خلط كان من السودا في نفسها وكيفية استحالة الغذا الى هذه الاخلاط
ان الغذا اذا ورد على المعدة انهضم فيها فصار كيلوسا كما تقدم ثم يجذب
الصافي منه من مقعر المعدة والامعاء من طرفي العروق المسماة ماساريقا
وهي عروق دقاق صلاب متعلقة بالمعدة والامعا كلها الى العرق المسمى
باب الكبد وينفذ في الكبد وفي العروق التي فيها وصار كانه الكبد بكليتها
ملاقية لكلية هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ
تنطبخ انطباخا جيدا فيحصل شي كالرغوة وهو الصفرا الطبيعية وشي
كالرسوب وهو السودا الطبيعية وربما كان معهما شي محترق ان افرط الطبخ
وشي غير نضيج اي غير تام النضج ان نقص الطبخ فالمحترق لطيفة الصفرا
غير الطبيعية وكثيفة السوداء غير الطبيعية والنيء البلغم طبيعيا كان
او غيره واما الشي المتصفى من هذه الجملة نضيجا فهذا الدم طبيعيا كان او غيره

لاسباب قوا اربعة مادي صوري وفاعل كذا غائي
انسان الاشيء المعنى فالوقف فالمقصر معه قوة فضعف

لكل مركب اسباب اربعة مادي وصوري وفاعلي وغائي وذلك لان السبب
لا يخلو اما ان يكون داخلا في المسبب او خارجا عنه فان كان داخلا فلا
يخلو اما ان يكون وجود المعلول بالنسبة اليه بالقوة او بالفعل فان كان
بالقوة فهو السبب المادي وان كان بالفعل فهو السبب الصوري وان كان

Copyright © King Saud University